

## الأصول في النحو

( حتى ظهرت فما تخفى على أحدٍ ... إلا على أحدٍ لا يعرف القمر ) .

فقد فسر هذا البيت على ضربين : أحدهما : أن يكون ( أحد ) في معنى واحد كأنه قال : إلا على واحد لا يعرف القمر فأحد هذه هي التي تقع في قولك : أحد وعشرون وتكون على قولك ( أحد ) التي تقع في النفي فتجربه في هذا الموضوع على الحكاية لتقديم ذكره إياه ونظير ذلك أن يقول القائل : أما في الدار أحد فتقول مجيباً بلى وأحد إنما هو حكاية للفظ ورد عليه وتقول : ما كان رجل صالح فمشبه زيدا في الدار إذا جعلت في الدار خيراً ومعنى هذا الكلام أن زيدا صالح فمشبهه مثله .

فإن نصبت ( مشبهاً ) فقد ذممت زيدا أو أخبرت أن ما كان صالحاً غير تشبيهه .  
فإذا قلت : ما كان أحد مثلك وما كان مثلك أحد فكلها نكرات لأن ( مثل وشبه ) يكن نكرات وإن أضافن إلى المعارف لأنهن لا يخصص شيئاً بعينه لأن الأشياء تتشابه من وجوه وتتنافى من وجوه فإن أردت ( بمثلك ) المعروف ( بشبهك ) خاصة كان معرفة كأخيك .  
وتقول : ما كان في الدار أحد مثل زيد إذا جعلت ( في الدار ) الخبر وإن جعلت ( في الدار ) لغواً نصبت المثل قال الله تعالى : ( ولم يكن له كفواً أحد )